الملا البخاري بالرد واطنب بما منه ان هذا انما هو اصطلاح بعض المتكلمين
وان اهل اللغة والشرع قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل
قال فليس الحمد لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسرين على تفسير الحمد
الواقع في القرآن بما فسره ايمة اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة
والا لما صح تفسير الحمد الواقع في كلام الشارع بما ان الالفاظ الواقعة
في كلامه اذا كان لها معنى شرعي مغاير للمعنى اللغوي يجب حملها
على المعنى الشرعي ولا يجوز حملها على اللغوي انتهى ثم لما كان الحمد
من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة والاحداث المتعلقة بالمحل
المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل في بيان النسبة كان حقه ان
يلاحظ معه الفعل لكنه عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت
اجابة لمناسبة المقام كذا قرره التفتازاني قيل وهو على حسنه
لا يخلو من كدر بالنسبة بخصوص المقام اذ لا يخفى حسن المناسبة
بين القول المتجدد الحادث والفعل الدال على التجدد والحدوث فالتعبير
بالفعلية انسب واثر المصنف الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع
الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفا الاعتقاد وما
في اعمال الجوارح من الاحتمال ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة
على ساير الاسما لكون المحامد كلها معروفة بمعانيها المستدعية لها
فانه اسم ينبي عن جميع صفات الكمال لما اشعر بانه تعالى حقيق
بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال
حمد ام لم يحمد ونبه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام واثاره
الجسام من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص
رحمته الباطنة للمومنين وذلك لان ترتب الحكم على الوصف كما يشعر
بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب الحكم بالوصف فكانه قال حقيقة
الحمد مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة وقدم الحمد لاقتضاء
المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني واعترض
ورد انما قدم في لله الحمد لانه ليس المقام مقام حمد ولما كانت
صدور هذا الجامع البديع الوضع المتكاثر الجمع الغريب الترتيب

العجيب

العجيب التبويب لا يحصل الا لمن ارتقى منازل الشرف وحل من طبقات
الاجتهاد باعلا الغرف افتتح غرة الكتاب الشريف واما الى طرة مطلعه ذلك صح
المنيف الى انه هو ذلك المقدم المبعوث على راس القرن فقال
الذي لكثرة جوده على هذه الامة واغزار افضاله عليهم **بعث** اي ارسل
يقال بعث رسولا وبعثت العسكر وجهتهم للقتال قال الراغب
اصل البعث اثارة الشي وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف
البعث بحسب اختلاف ما علق به فان قلت كان الاولى ان يقول
الباعث ليكون آتيا بلفظ اسم من الاسما الحسنى ص بما صح وصفه
به تعالى لا يحتاج معه الى الاتيان بالذي وانما يتوصل به الى اجراء وصف
لم يرد به توقيف قلت اعتذر البعض عن نحوه بان ذكر الموصول
ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة على
الاستقرار في النفوس واذعانها له **على راس** اي اول وراس
الشي اعلاه وراس الشهر اوله قال في المصباح وهو مهموز
في الاكثر لغاتهم الا بني تميم **كل ماية سنة** يحتمل من المولد النبوي
او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية الثاني لم يبعد
لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل سنة
سنو لقولهم سنوات وقيل سنهة كجبهة لقولهم سانهته وفرق
بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح
اللمع قال الراغب والماية هي الرتبة الثالثة من اصول الاعداد
لان اصولها اربع احاد وعشرات ومات والوف **من** اي مجتهدا
واحدا او متعددا قايما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات
الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص
الفرقان واشاراته ودلالاته واقتضاءاته في قلب حاضر وفؤاد يقظان
قال الحرالي ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة احادا وجموعا
واستغراقا **يجدد لهذه الامة** اي الجماعة المحمدية واصل الامة
الجماعة مفرد لفظا جمع معنى وقد يختص بالجماعة الذين بعث

Copyright © King Saud University